الإعلان والوحي



Lesson 5 for October 31, 2026

"هَذِهِ رُؤْيَا أَعْطَاهَا اللهُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِيَكْشِفَ لِعَبِيدِهِ عَنْ أُمُورٍ لابُدَّ أَنْ تَحْدُثَ عَنْ قَرِيبٍ. وَأَعْلَنَهَا الْمَسِيحُ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا عَنْ طَرِيقِ مَلاكٍ أَرْسَلَهُ لِذَلِكَ. 2وَقَدْ شَهِدَ يُوحَنَّا بِكَلِمَةِ اللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِجَمِيعِ الأُمُورِ الَّتِي رَآهَا.

(رؤيا 1:1-2)





يُقدِّم سفر الرؤيا 1: 1-2 مثالًا على كيفية إعلان الله رسالته لنا من خلال النبي.

الله يكشف رسالته ليسوع ← يسوع يكشف الرسالة لملاك ← يكشف الملاك الرسالة ليوحنا، النبي ← يُدوِّن يوحنّا الرسالة التي تلقّاها كتابةً

لكن هذه ليست الطريقة الوحيدة التي أعلن الله بها عن نفسه للأنبياء، ولا الطريقة الوحيدة التي نُقلت بها الرسالة الإلهية من خلالهم.
سندرس الطرق المختلفة التي أعلن الله بها عن نفسه للأنبياء، وأوحى إليهم من خلالها.



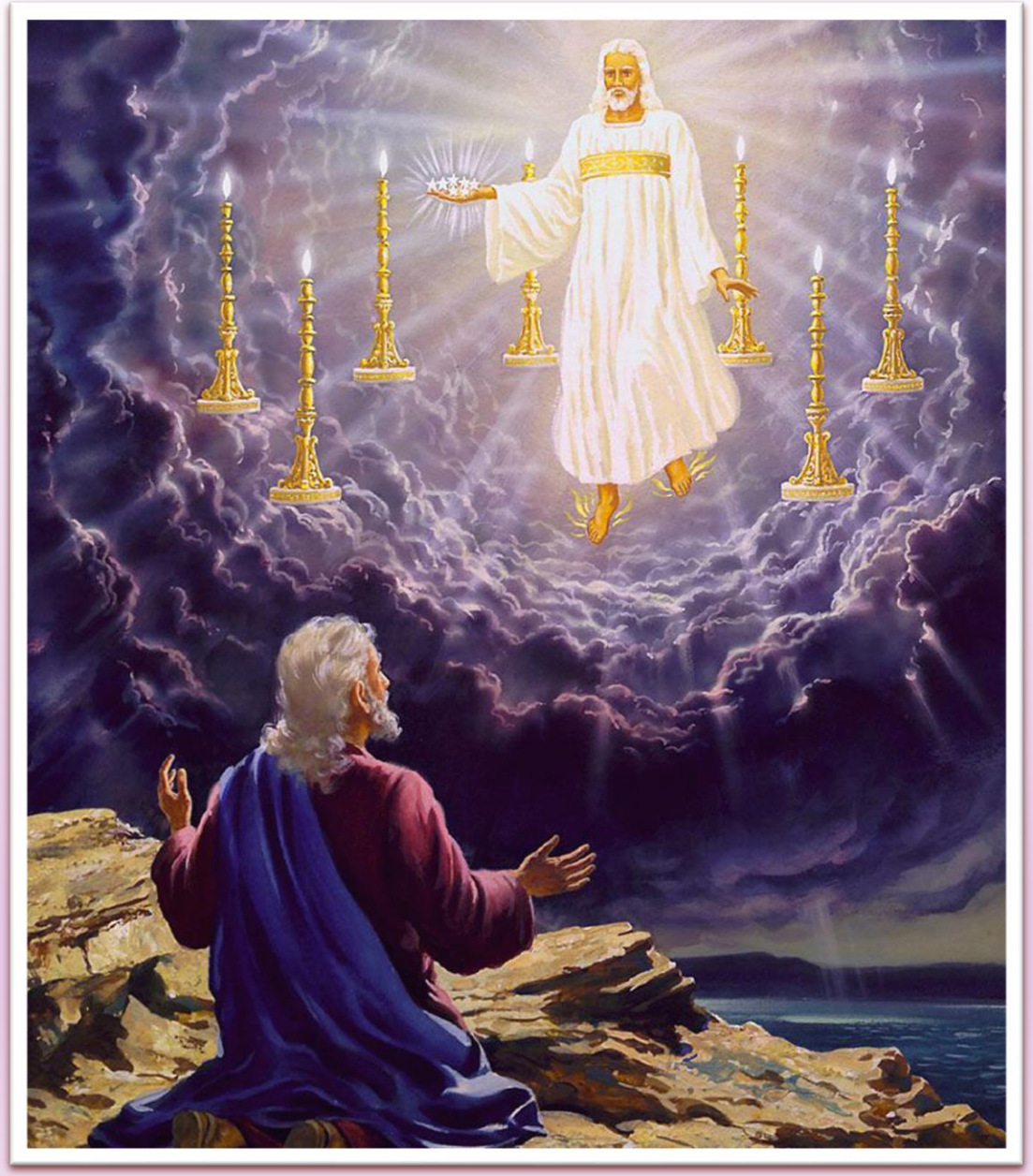
الإعلان والوحي:

- الإعلان العام والإعلان الخاص
- عملية الوحي والإلهام

أنواع التواصل النبوي:

- الرسائل الشفوية
- الرسائل المكتوبة
- التمثيل الدرامي والرموز والأمثال





الإعلان والوحي

الإعلان العام والإعلان الخاص

"السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ"
(مزمور 19 :1)

"فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلاَمِي: إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَإِنِّي أَسْتَعْلِنُ لَهُ بِالرُّؤْيَا، وَأُكَلِّمُهُ بِالْحُلْمِ "(العدد 12:6)

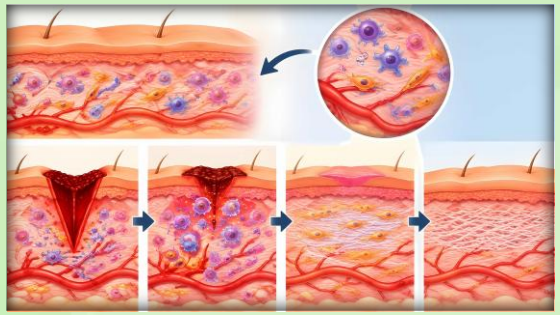


يقول بولس إن الذين ينكرون وجود الله «بِلَا عُذْرٍ»، لأن الطبيعة تكشف عن «صِفَاتِهِ غَيْرِ الْمَنْظُورَةِ تُرَى وَاضِحَةً [...] وَقُدْرَتِهِ السَّرْمَدِيَّةِ وَلَاهُوتِهِ» (رومية 1: 20؛ مزمور 19: 1).

يمكننا أن نرى كيف استبق الله دخول الخطية إلى العالم من خلال القدرة على التجدد التي أودعها في الكائنات الحية. فعندما نتعرض لجرح، تبدأ آليات معينة في العمل لإغلاق الجرح وتجديد الأنسجة. وكانت هذه الآليات موجودة بالفعل قبل حدوث الإصابة!



لكن الطبيعة، منذ سقوط آدم وحواء، أصبحت تعكس أيضًا عواقب الخطية، مثل الافتراس والزلازل وغيرها.



ولهذا السبب، استخدم الله وسائل أكثر مباشرة ليُعرِّف البشر بنفسه، وهي الإعلان الخاص من خلال الأنبياء ويسوع المسيح، كما هو مُدوَّن في الكتاب المقدس، كلمة الله (عبرانيين 1: 1-2).

عملية الوحي والإلهام

إِنَّ الْكِتَابَ بِكُلِّ مَا فِيهِ، قَدْ أَوْحَى بِهِ اللهُ؛ وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّقْوِيمِ وَتَهْذِيبِ الإِنْسَانِ فِي الْبِرِّ،"
2تيموثاوس (16:3)



لِقُرُونٍ عديدة، نُقِلَت أعمال الله ورسائله شفهيًّا، إلى أن أوحى الله إلى موسى أن يُدوّن هذه الأعمال والأقوال كتابةً.



منذ ذلك الحين، كُتبت الرسائل التي أراد الله الحفاظ عليها على أيدي أشخاص «موحى إليهم»، أي أشخاص أرشدهم الروح القدس (2 بطرس 21:1). وهذا ما يجعل الكتاب المقدّس كتابًا فريدًا، إذ يحتوي على الإعلان الإلهي الكامل.

كيف كانت عملية الوحي هذه؟



من خلال الرؤى والأحلام
(العدد 6:12)



من خلال التجارب الشخصية
(يوحنا الأول 3:1)



من خلال البحث التاريخي
(لوقا 3:1)



من خلال تأثيرات إلهية
(2 بطرس 21:1)







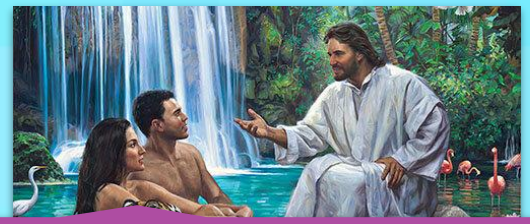
أنواع التواصل النبوي

الرسائل الشفهيّة

"وَأَوْقَفَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ اللاَّوِيِّينَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالأَعْوَادِ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَجَادَ النَّبِيِّ وَنَاثَانَ النَّبِيِّ، تَلْبِيَةً لِوَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي نَطَقَ بِها عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ."

أخبار الأيام 2 (29:25)

تكلّم الله مباشرةً مع البشر في أربع مناسبات:



إلى آدم وحواء (تكوين 2:16-17)



عند إعطاء الوصايا العشر (تثنية 4:12)



عند معمودية يسوع (متى 3:17)



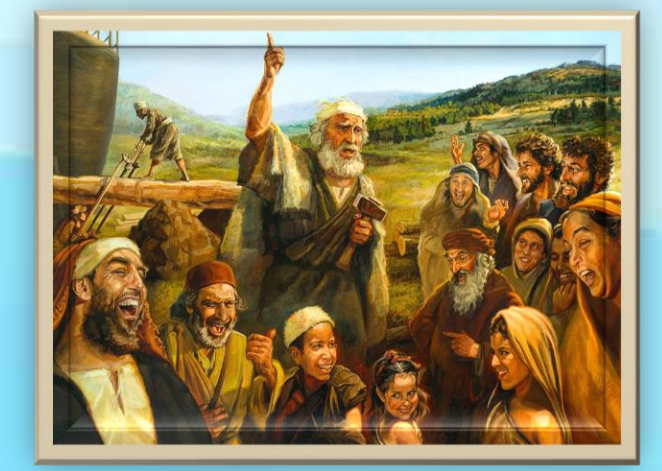
في التجلي (مرقس 9:7)

أمّا الأنبياء، فقد نقلوا شفهيًّا الكلمات التي أوحى بها الله إليهم، مُعلنين بوضوح: «هكذا قال الربّ» (القضاة 6:8). ولم تُدوَّن هذه الرسائل دائمًا كتابةً، كما هو الحال مع نوح.





لا نعرف أقوال كثير من الأنبياء إلا من خلال كتابات أشخاص آخرين، ومع ذلك، كانت رسائلهم تتمتّع بالسلطان نفسه الذي تمتّعت به رسائل الأنبياء الذين دوّنوا رسائلهم كتابةً. ومن بين هؤلاء الأنبياء: ناثان، وإيليّا، وأليشع، ويوحنّا المعمدان.



الرسائل المكتوبة

"فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «دَوِّنْ هَذَا فِي الْكِتَابِ لِلتَّذْكَارِ، وَاتْلُهُ عَلَى يَشُوعَ، لأَنِّي سَأَمْحُو ذِكْرَ الْعَمَالِقَةِ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ».' " (خروج 14:17أ)



ما بعض الأسباب التي دفعت الله إلى أن يقرّر تدوين رسالته كتابةً؟

- لتذكر الأحداث (خروج 14:17)
- ليعلمنا (جامعة 10:12)
- لدعوتنا إلى التوبة (إرميا 36: 2-3)
- لتقديم أمثلة نقتدي بها أو نرفض الاقتداء بها (1 كورنثوس 10: 11)
- لكي نعرف ما سيحدث في المستقبل (رؤيا 1: 19)

عبّر الأنبياء في الكتاب المقدّس عن ردود أفعالهم البشرية الشخصية، وكذلك عن ردود أفعال أشخاص آخرين. ويحتوي الكتاب المقدّس على الشعر، والروايات التاريخية، والعظات المكتوبة. كما يتضمّن أحيانًا اقتباسات من مؤلّفين غير كتابيين، أو مراسيم صادرة عن ملوك وثنيين.

ومع ذلك، لا توجد درجات متفاوتة للوحي في الكتاب المقدّس. فسواء أكان يتضمّن عظات أم أحداثًا أم نبوءات، فإنّ كلّه موحى به من الله، وينقل إلينا رسائله بأمانة عبر العصور (2 تيموثاوس 3: 16-17).

التمثيل الرمزي، والرموز، والأمثال

"قَدْ خَاطَبْتُ الأَنْبِيَاءَ، وَأَكْثَرْتُ لَهُمُ الرُّؤَى، وَنَطَقْتُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِأَمْثَالٍ. "(هوشع 12: 10)



بالإضافة إلى الروايات التاريخية، والأمثال الحكميّة، والقصائد، والخطابات، يحتوي الكتاب المقدّس على رسائل كثيرة نُقلت من خلال التمثيل الرمزي، والرموز، والأمثال.



حزقيال 4: 1-8: طلب الله من حزقيال أن يصنع مجسّمًا لمدينة أورشليم ليمثّل حصار المدينة وسقوطها.



هوشع 1: 2-9: أمر الله هوشع أن يتزوّج امرأة زانية، ليمثّل بذلك عدم أمانة شعب إسرائيل لله.

الدراما



1 ملوك 20: 37-42: طلب نبيّ من رجل آخر أن يضربه، ثم تظاهر بأنّه جريح في المعركة، لكي يوبّخ أخآب على خطيّته.





إرميا 13: 1-11: بأمر من الله، اشترى إرميا منطقةً من الكتّان وأخفاها. ثم أمره الله لاحقًا بالعودة لاسترجاعها، لكي يُظهر الحالة الروحية والأخلاقية لأورشليم.

التمثيل الرمزي، والرموز، والأمثال





الرموز

الخروج 25: 8: الكهنة، والمقدس، وخدماته هي رموز تشرح بالتفصيل خطة الفداء.

رؤيا 13: 2: يستخدم سفرا دانيال والرؤيا الرموز (مثل الوحوش والقرون...) لتمثيل وقائع تاريخية.

يوحنا 15: 1: استخدم يسوع الرموز لشرح رسالته، مثل النور، والكرمة، والراعي الصالح...



الأمثال

إشعياء 5: 1-7: استخدم الأنبياء الأمثال لدعوة الشعب إلى التأمل في حالتهم الروحية.

متى 13: 5: استخدم يسوع الأمثال بكثرة لتعليم الحقائق الروحية.





«يكشف الكتاب المقدّس عن الحقّ ببساطة، وبطريقة تتلاءم تمامًا مع احتياجات قلب الإنسان وتطلّعاته، ممّا يثير دهشة العقول الأكثر ثقافةً ورقيًّا ويأسرها، وفي الوقت نفسه يمكّن أبسط الناس وأقلّهم ثقافةً من إدراك طريق الخلاص. [...]

وهكذا، تُكشَف لنا خطة الفداء، لكي تتمكّن كلّ نفس من معرفة الخطوات التي ينبغي لها اتّخاذها للتوبة إلى الله والإيمان بربّنا يسوع المسيح، لكي تنال الخلاص بالطريقة التي عيّنها الله. [...]

وكلّما تعمّق الإنسان في دراسة الكتاب المقدّس، ازداد اقتناعًا بأنّه كلمة الله الحيّ، وانحنى العقل البشري أمام عظمة الإعلان الإلهي».

EGW (Steps to Christ, p. 107)

الملحق: الوحي والإلهام في إلين ج. وايت



كانت إلين وايت ملهمة إلهيا. كتاباتها، حياتها، وخدمتها هي لأنبية حقيقية. كانت تملك نفس إلهام أنبياء الكتاب المقدس، رغم أنها لم تعتبر كتاباتها مساوية لكتابات الكتاب المقدس. كانت دائما تعتبر الكتاب المقدس وحيا الله الموثوق والمعصوم.

أدركت أن عملية الإلهام تتضمن تفاعلا بين الإلهي والإنسان. كان الله ينقل رسائله، لكن النبي نقل التعليمات الإلهية بكلماته الخاصة. فهمت الإلهام الإلهي للأفكار البشرية كاتحاد بين الوحي الإلهي والتجربة البشرية.



وأشارت إلى أن ليس كل التجارب الإنسانية والاتصالات التي نقلتها كانت مستوحاة من الإلهام. من المهم أن نضع هذا التمييز في الاعتبار عند القراءة والتفاعل مع كتاباتها وتجاربها، خاصة مراسلاتها ومذكراتها.

